ورشة ارشاد وتغيير مواقف لدى تلاميذ مدرسة السلام الابتدائية في قلنسوة

ماجدة مرعي - مديرة مركز سنديان
نواف زميرو – مركز الخط الاستشاري في مركز العائلة
خاتمة ابو خيط – معلمة للصف الرابع في مدرسة السلام

2012

عن مركز سنديان

مركز سنديان يقدم خدمات لأطفال مع تعدد اعاقاتهم وأسرهم. يُفعّل المركز بواسطة جمعية بيت ايزي شبيرا التي ترفع راية العمل من اجل مجتمع يضمن للأطفال والبالغين مع اعاقات افضل الفرص للتقدم والمشاركة في الحياة المجتمعية.

يعمل المركز على ثلاث برامج مركزية:
1. مركز للطفولة المبكرة والذي يضم حضانة علاجية تأهيلية وروضة أطفال، حيث يتعلم في المركز ويُعالج أطفال من جيل نصف سنة وحتى جيل ست سنوات مع تأخر مركب في النمو.
2. مركز للعائلة والذي يقدم التوجيه والإرشاد لعائلات الأطفال مع اعاقات.
3. برنامج تدخل مبكر في البيوت وهو مخصص للعائلات التي لديها أطفال حتى جيل ثلاث سنوات.

من اجل تشجيع دمج الأشخاص مع اعاقات في المجتمع، يعمل مركز سنديان في السنوات الأخيرة على تفعيل عدة برامج مختلفة من اجل بناء مواقف ايجابية بالمجتمع تجاه الأشخاص مع اعاقات. احد هذه البرامج كان بمبادرة وبمشاركة مدرسة السلام بهدف تغيير المواقف لدى طلاب صفوف الرابع.

خلفية

العديد من الأشخاص مع اعاقات يعانون من الإقصاء الاجتماعي بمختلف مجالات الحياة: الترفيه، التعليم، العمل، الخدمة العسكرية وغيرها. الاقصاء الاجتماعي يشمل، العزلة الاجتماعية، عدم توفر الدمج، فقدان الشعور بالانتماء والهوية المجتمعية والتهميش من التيار الرئيسي للمجتمع (Strier, 2001). في كثير من الأحيان، ينبع الاقصاء الاجتماعي من المواقف السلبية في المجتمع والتي ترى بالانسان مع اعاقة انسان مسكين، غير قادر وضحية وبالتالي كشخص ليس بمقدروه ان يندمج في المجتمع.
يتم تعريف وصمة العار بالطريقة التي يتعامل فيها الناس في المجتمع مع فئة اجتماعية وفقاً للصور النمطية والآراء المسبقة الموجودة ضد نفس الفئة (Corrigan and Watson, 2002). وصمة العار هي سمة سلبية منسوبة إلى الصورة الاجتماعية للفرد أو المجموعة، وهي تجعل الشخص أو المجموعة أقل قيمة وبارزي اللون. يميل الناس إلى إتخاذ موقف ضد الأفراد أو المجموعات، حتى ولو كانوا لا يعرفونهم على الإطلاق. كلما كان للشخص أقل تواصل مع مجموعة اجتماعية معينة، فمن الأسهل له أن يتخذ تجاهها موقفا نمطيا. بينما عندما يقوم الشخص بالتعرف على أعضاء المجموعة، سوف يقتنع بأن كل واحد منهم لديه شخصية خاصة ومميزة. وصمة العار والآراء المسبقة السلبية تجاه الأطفال مع إعاقة وأسرهم هي ظاهرة عالمية والتي تظهر في العديد من المجتمعات، وهي موجودة أيضا في المجتمع العربي. هذه المواقف تؤثر أيضا على معاملة المجتمع لعائلة الشخص مع اعاقة.
تغيير المواقف هي مهمة ليست بسهلة، تغيير المواقف تجاه الأشخاص مع اعاقة هي عملية تعليمية غاية في الأهمية. عندما يتم إحداث تغيير في سن مبكرة، ترتفع الاحتمالات بأن يسفر عن نتائج ايجابية. العديد من

الأنشطة بإمكانها المساهمة في تغيير المواقف في المجتمع، وواحدة من هذه الأنشطة هي لقاءات مخططة بين الأشخاص مع وبدون اعاقات، كي يتسنى لهم التعرف على بعض بشكل شخصي.

أهداف المشروع

1. تقليص المواقف السلبية لدى طلاب المدارس الابتدائية تجاه الأشخاص مع إعاقات.
2. لقاء مباشر بين طلاب المدرسة مع أطفال مميزين من مركز سنديان بهدف غرس قيم التسامح وتقبل الآخر.
3. زيادة المشاركة والمسؤولية المجتمعية لدى طلاب مدرسة السلام.
4. منح الفرصة لأطفال مركز سنديان للمشاركة في تجربة مثرية وممتعة.

مجموعة الهدف للمشروع – المشاركين في المشروع

مجموعة الهدف للمشروع تشمل: تلاميذ الصفوف الرابعة في مدرسة السلام الابتدائية (حوالي 70 -80 طالب)، طاقم الصفوف واهالي الطلاب.
ويشارك في الفعاليات حوالي 40 طالب من مركز سنديان.

وصف المشروع

قام طلاب صفين من الصفوف الرابعة من مدرسة السلام الابتدائية بالحضور مرة كل اسبوعين للمشاركة في نشاط مشترك مع أطفال مركز سنديان.
وقد قام طاقم المركز بتمرير معلومات للطلاب والمعلمين حول مركز سنديان وحول العمل العلاجي مع الأطفال. وخلال زيارة الطلاب للمركز، قاموا بتمرير عدد من الفعاليات: الفنون والحرف اليدوية، المسرح، الرقص وعزف موسيقى، والتي شارك فيها أطفال مركز سنديان. كما قام الأهالي بتحضير تضييفات مكونة من الكعك والحلويات لأطفال مركز سنديان ولطاقم المركز.

مراحل العمل في المشروع

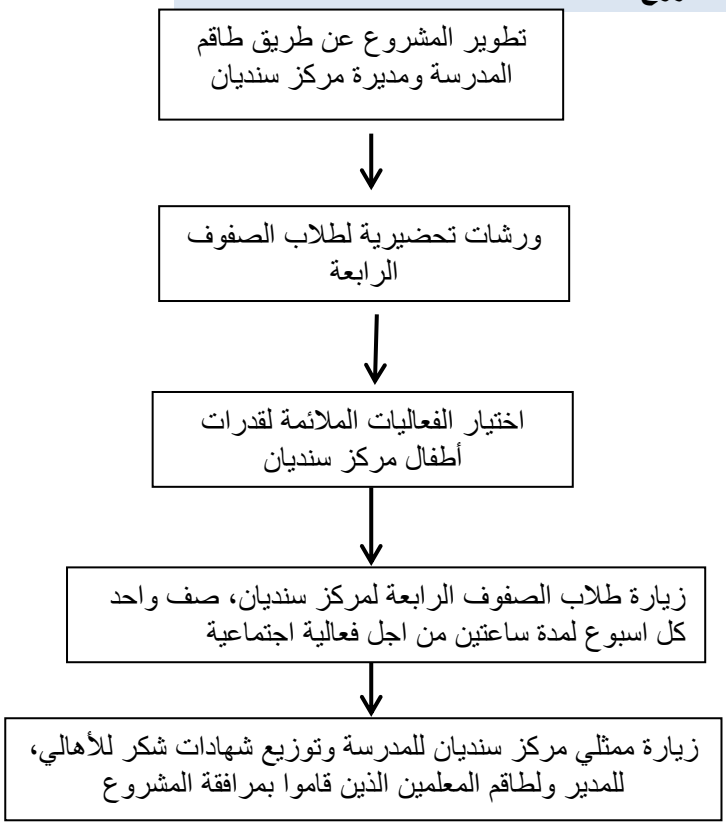

ورشات تحضيرية في المدرسة

قام نواف زميرو بتمرير ورشات عمل لجميع الطلاب في الصفوف الرابعة. نواف، الذي يعمل في مركز العائلة في مركز سنديان، هو شخص مع إعاقة حركية ويستعمل الكرسي المتحرك. لنواف القدرة على التواصل المباشر بطرق مختلفة مع الأطفال. في كل صف عقد لقاء فيه تم تمرير معلومات للطلاب عن عالم الإعاقات: أنواع الإعاقات، الصعوبات التي يواجهها الأشخاص مع إعاقة، والآراء المسبقة وتأثيرها على جودة حياة الأشخاص مع إعاقة.
أعطيت للطلاب مهمة بيتية من قبل معلمة الصف وطلب منهم كتابة انطباعاتهم وردود أفعالهم عقب اللقاء مع نواف.
قام الطلاب بالتعاون والتفاعل، وكانت انطباعاتهم عن الفعاليات مؤثرة وايجابية.

تقييم المشروع

تم تقييم البرنامج عن طريق لقاء تقييم شارك فيه كل من مديرة مركز سنديان، نواف زميرو مركز الخط الاستشاري في المركز، معروف زميرو مدير المدرسة، وخاتمة ابو خيط معلمة المدرسة التي قامت بمرافقة المشروع. شمل اللقاء نقاش وتقييم للمشروع، القيمة المضافة للمشروع لكلا الطرفين، بالإضافة الى المساهمة الكبيرة والتغيير الذي حصل لدى طلاب المدرسة الذين شاركوا في المشروع، وقد ذكر الطلاب ان النشاطات اتاحت لهم الفرصة للتعرف على فئة الأطفال مع اعاقات، في الماضي كانت لديهم مخاوف وأفكار مسبقة عن الأشخاص مع إعاقة، وبفضل النشاطات واللقاءات تعرفوا على عالم المختلف، وقد وصل التأثير الايجابي ايضا إلى بيئة الطلاب المختلفة، في البيت، في المجتمع ومع أصدقائهم.
وبالإضافة إلى ذلك كان هناك مساهمة كبيرة لأطفال المركز وأسرهم.
وقد أعرب طاقم المدرسة والطلاب عن رغبتهم في مواصلة الانخراط في مثل هذه النشاطات.

الاستنتاجات المركزية من المشروع

1. لوحظ تغيير حقيقي في الأفكار والمواقف لدى الطلاب تجاه الأشخاص مع إعاقة.
2. اكتسب الطلاب القيم الاجتماعية اللازمة والمرغوب فيها لبناء مجتمع شامل ودامج.
3. خلال العملية كان هناك تقارب بين الطلاب والأطفال من مركز سنديان. لعب الطلاب مع الأطفال دون

نجح المشروع ببناء علاقة بين المدرسة والمركز والتي يمكن تطويرها لتأسيس أنشطة مشتركة إضافية مستقبلية ويمكن تعميق العلاقة وتوسيع المشروع.

العوامل المساهمة في انجاح المشروع

ضمن محادثات التقييم التي أجريناها، لاحظنا العديد من العوامل المركزية التي ساهمت في نجاح المشروع:
1. تجند طاقم المدرسة وطلاب الصفوف والذي ساهم في نجاح المشروع.
2. تجند عائلات طلاب مدرسة السلام، والذين قاموا بتحضير الهدايا والمفاجئات للطلاب.
3. التعاون بين الأطراف المشاركة في المشروع.
4. انفتاح واستعداد طاقم مركز سنديان لاستضافة مجموعات والمشاركة في فعاليات مختلفة والتي تهدف لإحداث تغيير في المواقف تجاه الأشخاص مع اعاقات في المجتمع.

عوامل معيقة

عدد الطلاب المشاركين في المشروع كان كبيرا مما سبب عبئا على الطاقم والأطفال في المركز بسبب الظروف الفيزيائية المعيقة، وبهدف التغلب على هذه الصعوبة، تم تقسيم الطلاب لمجموعات صغيرة وقد عملوا مع الأطفال داخل الصفوف.
من المهم أن نذكر ان عملية تحضير الطلاب كانت قصيرة جدا ولم تتيح لهم الفرصة بتذويت قيم تغيير المواقف بشكل عميق. ويرجع ذلك إلى طبيعة الوضع المركب لقسم من الأطفال الذين يتعلمون في مركز سنديان، وبسبب نقص الموارد والقوى العاملة من أجل هيكلة خطة للمشروع.

مصادر

סטריאר, ר' (2001). מהדרה למעורבות חברתית, *חברה ורווחה*, כ"א(2), 213-232.

Corrigan, P. W., & Watson, A. C. (2002). The paradox of self-stigma and mental illness. *Clinical Psychology: Science and Practice*, *9*(1), 35-53.